ومقاسات الشدائد في دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق
والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي الجلال ومفاجاة صدمة
القدم وبدو حقايقه العيانية وتنزل علومه اللدنية واسرارها الربانية
وتلقي القول الثقيل وتحمل غيبه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان
هو الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خبرا بالمثناة التحتية بعد فتح
المعجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خبر الله عنده وفضله
لديه احسن واجل واكثر واغزر من خبره عند غيره قال تعالى وكان فضل
الله عليك عظيما فهو عظيم دينا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا ومعناه ان نعمة
خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من
غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتزحزح عن
النار والتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت
للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله
اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اي علما او خبرا
ومعناه انه احسن عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله
من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه وجميع احواله صلى الله عليه
وسلم واقربهم سترا تقدم المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلى
الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشياء مخافة ان تفرض
عليهم ويعجزوا وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين
امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته
عليهم وقد سماه الله تعالى رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم
اي ارفعهم هكذا في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة
وفي بعضها واكبرهم بالموحدة مكانا اي مكانة ومنزلة واعظمهم شانا
اي قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اي حجة والمعنى ان دلائله
وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا
يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها ونحو

وارجحهم ميزانا اي عقلا وقدرا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل
وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق
الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى
الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف
فرجحهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم والى ما روي
من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان
فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح
بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي في
كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب واولهم ايمانا هكذا في النسخة
السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه
صلى الله عليه وسلم اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا
بلى وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا
ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى
لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم واصطفائيته له صلى
الله عليه وسلم واوضحهم اي ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم
اي ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد
من غير نقص ولا ازدياد لسانا اي كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الاربع
وافصحهم اي العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا
انتهى واظهرهم سلطانا اي اوضحهم وابلغهم واقواهم قدرة على
تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة منقادا اليها وحكم
كذلك وهذا اخر هذه الصلاة المباركة التي انجذب فيها الشيخ
المؤلف رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم اي صحبه فيها جذب
زائد وفرق محبة فيه صلى الله عليه وسلم بذكره والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد هذا مبدا الحزب الرابع وفي بعض النسخ ان اوله هي الصلاة
بعدها وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضا
وهي الصلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت

Copyright © King Saud University